# مفهوم حوار الحضارات في الفكر السياسي الايراني المعاصر

م.م. فاطمة عطا جبار(*)
fatma.ata1101b@copolicy.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

اجمع الفلاسفة والمفكرون على مر العصور ، بأن الانسان اجتماعي بطبعه وانه لا يستطيع ان يعيش بمفرده دوناً عن اقرانه من الافراد الاخرين ، وعلى هذا الاساس فأنه بحاجة الاخرين لمعاونته على قضاء حاجاته ، كما اشار الى ذلك افلاطون على سبيل المثال لا الحصر ومن بعده فلاسفة ومفكرون اخرون كُثر. انطلاقاً من هذه المسلمة بات الانسان بحاجة لمحاورة اقرانه ليتمكن من انجاز ما يصبو اليه من اهداف ، وعلى مر التاريخ وبنشوء الانسانية وتكون الحضارات ، اضحت الضرورة ملزمة للتحاور مع الشعوب والمجتمعات . وهو ما يطلق عليه بحوار الحضارات ، وازدادت الحاجة الى الحوار والتفاهم اكثر فأكثر عندما بدأت الانسانية تشهد حالات صراع وحروب دامية رأت انه لا نتيجة من هذه الحروب سوى الدمار وسفك الدماء والموت.

وعند مناقشة مسألة حوار الحضارات في فكر حضارة ما ، فأننا نكون امام رؤى فلاسفتهم ومفكريهم ازاء هذه الفكرة وفقاً لمعتقداتهم ومسلماتهم الفكرية دون الانفصال عن الظروف والاحداث التي تشهدها وتعايشها. وبناءً على ذلك يحتل الفكر السياسي الايراني المعاصر مكانة واهمية خاصة لمناقشته حوار الحضارات لكونه فكر مرتكز على التراث والاصالة للدين الاسلامي عند التيار المحافظ فيه ، وممازجة وفهم المعاصرة والحداثة

(*) دائرة البحث والتطوير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

ومحاولة التوفيق بينهما وبين التراث والاصالة للدين الاسلامي عند التيار الاصلاحي ، مع التأكيد على عدم الخروج عن ثوابت واسس الدين الاسلامي في مسألة الحوار مع الحضارات الاخرى لاسيما الغربية منها. قسمت الدراسة الى مبحثين: المبحث الاول بعنوان مفهوم حوار الحضارات ما بين الفكر السياسي والفكر السياسي الايراني المعاصر مقسم على مطلبين المطلب الاول : مفهوم حوار الحضارات واسباب تعزيزه والمطلب الثاني: بعنوان مفهوم حوار الحضارات في الفكر السياسي الايراني المعاصر والمبحث الثاني بعنوان اتجاهات الفكر السياسي الايراني المعاصر لحوار الحضارات تناول المطلب الاول الاتجاه الرافض والمطلب الثاني الاتجاه المؤيد.

## The concept of the dialogue of civilizations in contemporary Iranian political thought

**Assistant teacher (Fatima Ata Jabbar)**
Ministry of Higher Education and Scientific Research / Department of Research and Development

## Abstract:

Collect philosophers and Thinkers throughout the ages, That man is social by nature and that he can not live on his own without his peers from other individuals, And on this basis, he needs others to help him to meet his needs, as noted Plato, for example, but not limited to and many other philosophers and thinkers. Based on this Muslim man has become a need to dialogue his peers in order to be able to accomplish their goals, Throughout history, humanity has emerged and civilizations have become necessary to dialogue with peoples and societies. And it is based on dialogue civilizations, The need for dialogue and mutual understanding grew more and more when humanity began to witness situations of conflict and bloody wars, which it saw as a result of these wars but of destruction, bloodshed and death. When discussing the idea of the dialogue of civilizations in the thought of a civilization, We are in front of the visions of philosophers and thinkers about this idea according to their beliefs and intellectual beliefs Without breaking away from the circumstances and events that are witnessing and coexistence

**المقدمة**

يقع مفهوم حوار الحضارات في اطار التفاعل الحضاري والتبادل الثقافي ، وهو مفهوم ليس بالجديد على الرغم من الاشارة الى حداثته وقرب اطلالته التي ليست بالبعيدة . نتيجة لوجود البشرية وتواصلها مع بعضها البعض في حدود معينة وفق حاجتها الى الاحتكاك والتفاعل المشار اليه اعلاه وانطلاقا من عد الانسان اجتماعي بالطبع فأن فكرة الحوار موجودة منذ الازل وان اختلف مفهومها القديم عن الحديث المشار اليه في نطاق الحضارة والتفاعل الدولي الحديث.

فالتقدم الحاصل لحياة الافراد من خلال حركتهم بالتاريخ بعثت الحاجة الى الحوار والتواصل بين الثقافات والمجتمعات والشعوب ، اذ العزلة لا تؤشر لسياق انساني مستمر ان وجد ضمن ظروف معينة ، بل هو ومن دون ادنى شك حالة ملازمة لنتائج حدوثها لا تلبث ان تزول ، بزوال مسبباتها. وتبقى الحالة الحاكمة في وجود الانسانية التحاور والاتصال ، وانطلاقاً من التطور الحاصل في تكنولوجيا المعلومات اصبحت الحاجة ملحة الى طرح موضوعة الحوار الحضاري وفق الحاجة له ، لاسيما في ظل ظروف الصراع التي عاشتها الامم والشعوب ممثلة بنظمها السياسية وفلسفتها الايديولوجية ومازالت تعيشها ، والتطرق لاسباب تعزيزها .

الامر الذي جعل البعض من رواد الفكر السياسي يشير الى فكرة حوار الحضارات وطرحها على المستوى الدولي وحتى الداخلي، سواء عدها بالرفض او القبول مع اعطاء المبررات لكل منهما .

وعلى ذلك تقودنا الدراسة الى بيان مفهوم الحوار الحضاري في الفكر السياسي الايراني المعاصر واستعراض رؤاه الفكرية ، وهل تعد فكرة ذات قبول وافق واسع في استيعابها ، ام انه فكر رافض لها مبيناً اسباب رفضه وفق ما يؤمن به ويعتقده في مجال خطه الفكري الاسلامي العريض. وانعكاسات ذلك على علاقاته بالحضارات الاخرى ولاسيما الحضارة الغربية المختلف عنه بالفكر والدين.

**اهداف البحث:**

تتمخض اهداف البحث في التعرف على مفهوم حوار الحضارات ومسببات تعزيزها بشكل عام وفي الفكر السياسي الايراني المعاصر بشكل خاص، مع بيان الرؤى الفكرية التي انطلق منها الفكر المذكور بتياريه المحافظ والاصلاحي.

**اهمية البحث:**

نستطيع ان نقسم اهمية الدراسة الى مجالين : الاهمية في المجال العملي التطبيقي والتي تتجلى بالواقع الذي تعيشه الامم والشعوب ضمن اطار مكونات الدول المستوعبة فيها ، والايديولوجيا القائمة عليها. وما تعانيه من صراعات القوى ورغبة الطرف الاقوى في فرض هيمنته على الطرف الاضعف في ظل الاوضاع الراهنة التي تحياها تلك الدول انطلاقاً من مسلماتها الفكرية والفلسفة القائمة عليها ، وحالة المقاومة لعدم الخضوع والذوبان في الاخر ، للمحافظة على المركب الحضاري. والباسقة للعيان في الفكر السياسي الايراني المعاصر المرتكز على اصول الاسلام وثوابته ، تجاه الحضارة الاخرى (الغربية) التي تحاول بشتى الطرق وبمختلف الوسائل لاجل تثبيت ركائزها في الحضارات المختلفة عنها ، ولاسيما الاسلامية منها كونها الحضارة الاكبر والاوسع ، لاتخاذ موقف المواجهة معها ، والمحاولات لجعلها تحت سيطرتها وفي خدمة لوائها ، والانعكاسات المصاحبة لهما وتحديداً للسياسات المتبعة تجاه بعضهما البعض ، واثار ذلك على المجالات الاخرى المختلفة (كالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية).

والاهمية النظرية العلمية لمجال الدراسة: تنبعث من الرؤى الفكرية للفكر السياسي الايراني المعاصر وطريقة طرحه لفكرة حوار الحضارات مابين الرفض والتأييد انطلاقاً من القناعة التي يرتكز عليها وفق المبررات التي يشير اليها وشروطه المطلوبة لها.

**اشكالية البحث:**

تنطلق اشكالية البحث وفق التساؤل الاتي : (هل يؤمن الفكر السياسي الايراني المعاصر بحوار الحضارات ، وما هو مفهومه عنه ، وهل تختلف رؤاه الفكرية ام تتفق بشأنه ).

**فرضية البحث:**

**لأجل الاجابة عن التساؤل الوارد في اعلاه تفترض الدراسة فرضية مفادها الاتي: ( يؤمن الفكر السياسي الايراني المعاصر بحوار الحضارات ومفهومه يتجلى ببعديه وضرورات تعزيزه، وانبثقت رؤيتين فكريتين بشأنه وفق اتجاهين احدهما معارض والاخر مؤيد).**

**منهجية الدراسة:**

**تم استخدام المنهج الوصفي لوصف مفهوم حوار الحضارات والتعرف على اسباب تداوله ، وكذلك المنهج التحليلي للتعرف على الدلالات الفكرية لرواد الفكر السياسي الايراني المعاصر وتحليل مفاهيمه والمنهج المقارن للحاجة له في ثنايا الدراسة.**

**هيكلية الدراسة:**

**وعلى ذلك نقسم الدراسة الى مبحثين: المبحث الاول بعنوان مفهوم حوار الحضارات ما بين (الفكر السياسي والفكر السياسي الايراني المعاصر) مقسم على مطلبين المطلب الاول: مفهوم حوار الحضارات واسباب تعزيزه والمطلب الثاني: بعنوان مفهوم حوار الحضارات في الفكر السياسي الايراني المعاصر والمبحث الثاني بعنوان اتجاهات الفكر السياسي الايراني المعاصر لحوار الحضارات تناول المطلب الاول الاتجاه الرافض والمطلب الثاني الاتجاه المؤيد.**

## المبحث الاول: مفهوم حوار الحضارات ما بين (الفكر السياسي والفكر السياسي الايراني المعاصر)

**على الرغم من ان المفكر الفرنسي روجيه جارودي اول من اشار الى فكرة حوار الحضارات ، الا انه رُوج لمفهومها وتداولتها وسائل الاعلام ، كان على اثر الخطبة التي القاها الرئيس السابق للجمهورية الاسلامية في ايران محمد خاتمي في عام١٩٩٨ امام الجمعية العامة للامم المتحدة والدعوة لجعل عام ٢٠٠١ عاماً لحوار الحضارات ، وانطلقت هذه الفكرة كنتيجة ورد فعل لفكرة غربية برزت على يد اعلام ومفكرين غربيين من امثال صموئيل هنتغتون ومن قبله المستشرق البريطاني برنارد لويس تحت عنوان "صدام الحضارات" ولاسيما الحضارتين الغربية والاسلامية، وكذلك على اثر نظرية "نهاية التاريخ**

" لفرنسيس فوكوياما ياباني الاصل امريكي الجنسية. وما رافق الاحداث الدولية في العقد الاخير وما قبل الاخير للقرن العشرين من احداث عنف، ومواجهات الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي. وانهيار المعسكر الشيوعي (الاتحاد السوفيتي سابقاً).([1]) وهو ما يجعل التعرف على مفهوم حوار الحضارات واسباب تعزيزه ضرورة انسانية وسياسية اولاً واجتماعية ثانياً لتماس علاقة الشعوب مع بعضها البعض ، وللوقوف على تلك الاسباب وعلاجها.

وعلى ذلك تتطرق دراستنا في هذا المبحث لمطلبين :

المطلب الاول : مفهوم حوار الحضارات واسباب تعزيزه.

المطلب الثاني: مفهوم حوار الحضارات في الفكر السياسي الايراني المعاصر.

## المطلب الاول : مفهوم حوار الحضارات واسباب تعزيزه.

ان موضوع الحوار بشكل عام موجود منذ وجود البشرية المتمثل بالانسان الاول للوجود ، وهو يحاور نفسه او من خلال محاوراته مع الله . فالموضوع ليس بالامر الجديد ، وبالتدرج في انبعاث الانسانية وتشكلها على حضارات عدة ، ازدادت حاجة الافراد الى الحوار فيما بينهم لاجل الوصول الى تفاهمات معينة ، وهذه الحوارات قد تكون مصبوغة بالنفعية لجهة على حساب جهة اخرى نتيجة لعدم تكافؤ شروطه وادواته خلال المرحلة التي يخلق فيها. او قد يكون فعال لتحقيق غاياته وصولاً الى اهدافه لرغبة المتحاورين في ايجاد الحلول للمسائل المطروحة امامهم.

تشكل جدلية العلاقة بين الانا والاخر جسراً لطرح مفهوم حوار الحضارات ، وكيف ينظر كل منهما الى نظيره ، وفي اطار الجانب الثقافي ووسائل التواصل الالكتروني في فضاء التقنية سعياً الى التعاون لتحقيق المطلوب ، انطلاقاً من حقيقة واقعة ومنبعثة من (التعددية) التي تعد القانون الالهي القاعدة والاصل للاجتماع الانساني ، لان الوحدانية خصيصة امتاز بها الخالق دوناً عن المخلوقات، فالتعددية حاصلة في جميع الميادين البشرية كالقوميات والاجناس والقبائل والشعوب وبمجموعها وجِدت ان الحضارة اصل يدفع نحو التنافس في

الخيرات والباعث على الابداع . التباين بين الناس من القوانين الكونية والاجتماعية ، وليس بالامكان التغاضي عنها ، فالاختلاف وسنة التعدد والتنوع ليس مدعاة للصراع والاحتراب ، وانما هما سبيلاً للتفاعل الايجابي وملتقى للتعاون ، لوصف التنوع والاختلاف بكونه غائي وليس افضلية.([٢]) لاجل وجود الاخر وتنوعه واختلافه عن الذوات الاخرى شكل سبباً لتعزيز فكرة حوار الحضارات. وتبادل الثقافات الانسانية بين الحضارات المختلفة ليشمل الميادين جميعها السياسية والتكنولوجية والاجتماعية ، مع احتفاظ كل حضارة بما لديها من قيم خاصة بها ، فالشرط الضروري للحوار الحضاري هو الاعتراف بالاخر والا يكون بين قوي وضعيف ، فمجال الحوار ينشأ عند توزن قوى الاطراف.([٣]) كما وانه من اسباب الدعوة الى الاخذ بفكر حوار الحضارات ، هو شيوع وسيادة العقلية (غير الموضوعية) ، (والعقلية غير العقلانية اللاحوارية)، التي تتقبل الاخر وان كانت لا تؤمن بما يؤمن به الاخر ويعتقده ، وبالاشارة الى المناخ العاطفي الذي يسيّر الناس في سلوكياتهم ويجعلهم على خطى العصبية وليس العقلانية الحوارية . ولاجل ذلك انطلقت الدعوة الى ضرورة الارتكاز على سلوكية الحوار العقلاني المنفتح والهادئ المستند على قيم الاعتراف بالاخر وتفهم افكاره وقناعاته في كافة المواقع والامتدادات الفكرية والعملية ، لغرض وضع حد للانقسامات ، وجعل النزاع ذو طابع سلمي حضاري والسجال الفكري بعيداً عن لغة التعصب والغاء الاخر، فالحوار يتطلب ذهنية تتقبل الاخر وتقتنع بما يقدمه ، الا ان الواقع الموجود هو ان كل واحد ينتظر من الاخر المبادرة ، وهو ما يعني عدم وجود ذهنية الحوار.([٤]) ان نقص المعلومات المتوفرة عن الحضارات ولاسيما لدى الحضارة الغربية عن الحضارة الاسلامية سبباً اخر من اسباب الدعوة الى تداول فكرة حوار الحضارات والاخذ بها ، بل وحتى وجود الكثير من المعلومات المغلوطة وغير الصحيحة ، هو ما يدعو اليها بشدة لتلافيها وتصحيح الخاطئ منها.([٥]) يعرف الحوار من حيث عده (المراجعة في الحديث وهو التجاوب بما يستلزم من رحابة الصدر وسعته ورجاحة العقل وبما يتطلبه من ثقة وثبات ، والتعامل المتحضر مع الافكار والآراء ) فالحوار هو (بمعنى التسامح وليس

التخاذل او الضعف على اساس الهزيمة النفسية وانما بالانطلاق من الترفع عن الصغائر والتسامي على الضغائن ومفارقة الهوى والباطل). (٦) والتراجع في الحديث بين اطرافه والتجاوب فيما بينهم لنوال الغاية المطلوبة ، والاعتراف بواقع الاخر ليكون شرطاً للحوار لبلوغ التفاهم المتبادل كشرط لنجاح الحوار ، وهو وسيلة لتحقيق اهداف متنوعة ، منها نشر الاسلام واقامة الدليل والبرهان على الناس وتصحيح التصورات الخاطئة عن الاسلام والرد على الشبهات والاطلاع على مفاهيم الاخرين والافادة منهم في امور الدنيا ورد ضررهم على المسلمين من حيث المشتركات في المصالح والتعاون على ارساء القيم المشتركة التي تبيحها الشرائع كافة والمتفق عليها من البشر في عهودهم ومواثيقهم.(٧) "الحوار وسيلة حضارية متقدمة هدفه الالتقاء والتعايش مع احترام الخصوصيات ولم يكن هدفه القضاء على نقاط الاختلاف او التطابق المطلق فلا وحدة للعلم الا باختلاف الهويات والتنوع ، ولاتنوع الا بوحدة العالم".(٨) فضلاً عن التعريف الوارد ذكره اعلاه فأن الحوار لا يعني القبول والتصديق الى ما يذهب اليه المتحاور ، فهو وسيلة لتحقيق غاية من خلال الطرق السلمية ، تسمح بالتأثير بشكل فاعل في الرأي المطروح وجذوره.(٩)

نتج الاختلاف في مسألة تحديد الحوار من حيث كونه مفهوم يشمل الجانب السياسي وينطلق نحو الجوانب الاخرى كالثقافية والحضارية ، ام انه مفهوم ثقافي وحضاري بالدرجة الاساس ومن ثم يسير باتجاه المجالات الاخرى ومنها السياسية. فمن جانب يُشار الى ان الحوار مفهوم سياسي عقدي ثقافي حضاري ، ولم تنشئه المواثيق الدولية ، كميثاق الامم المتحدة ، لخلوه منه ، والاعلان العالمي لحقوق الانسان ، واعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي.(١٠) ومن جانب اخر يتضح ان المقصود بالحوار الحضاري هو الحوار الذي يدور بين الحضارات ودوائرها وليس الحوار السياسي الخاضع لمعايير المنفعة السياسية او ضرورات المرحلة ومستلزمات التنافس الدولي ، وانما هو استراتيجية عليا لابد من ان تتحكم في جميع الانشطة ومنها :( الثقافية ، والفلسفية، والسياسية والحضارية). بحيث تكون معبرة عن الحوار بين الحضارات ، والابتعاد عن الوصولية والانتهازية في تقويم

المسارات الحضارية وتثبيت منظور الحوار والتعايش بين الحضارات بعّدها منجز حضاري وفي الوقت نفسه يكون الابتعاد عن الصدام والصراع بين الحضارات الذي تشجعه بعض الجهات والمؤسسات في العالم لاهداف سياسية واستراتيجية.([11])

من خلال ما ورد اعلاه نجد ان الحوار ينقسم الى قسمين : الاول حوار (انفرادي نفعي) يقوده اصحاب المصالح بغية تحقيق اهدافهم وغاياتهم منه مع توظيف المستلزمات المطلوبة لاجله. والثاني:(حوار جمعي مصلحي مشترك) يقوده اصحاب الغايات المشتركة لتجميعها وصولاً الى تفاهمات عامة خدمية تشمل شعوباً عدة . فالنوع الاول تقوده الاطراف السائرة في رحاب العملية السياسية في اطار نظمهم السياسية ومصالحهم وغاياتهم ومنطلقاتهم الفكرية. والثاني تقوده الاطراف السائرة في رحاب المشتركات العامة ثقافياً واجتماعياً ودينياً للالتقاء حضارياً مع الشعوب كافة.

اقترن بروز مصطلح الحوار في مفهومه الحديث بتزايد وتيرة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وتزامن مع تصاعد حدة الصراع الفكري والسياسي الذي طرحه ، فكان طرح الحوار من قبل الجانب الغربي مقابل طرح مفهوم التعايش الذي بثه المعسكر الشيوعي وتبنى فلسفته .([12]) والتعايش السلمي يقصد به عدم الذهاب الى الحرب والصراع وقبول كل من الطرفين بالآخر وعدم وجود أي نوع من الالغاء من قبل طرف تجاه الاخر ، ويعد مفهوم جديد في مجال العلاقات الدولية دعا اليه الاتحاد السوفيتي بعد وفاة ستالين، ويعنى به اتباع سياسة تستند على مبدأ قبول فكرة تعدد المذاهب الفكرية والتفاهم بين المعسكرين (الغربي والشرقي) في المسائل الدولية. ودعوة الاديان كافة الى التعايش السلمي مع بعضها البعض ودعم لغة الحوار والتعاون والتفاهم بين الامم المختلفة . وبعد دعوات التعايش السلمي ظهر ما يعرف اليوم بحوار الحضارات وهو مصطلح وفكرة اول من تحدث عنها المفكر الفرنسي روجيه جارودي عن طريق روايته ومشروعه الهادف نحو جمع الحضارات المختلفة على ارضية مشتركة للتفاهم بين المجتمعات وشعوب الارض.([13])

ان طرح (حوار الحضارات) كان رد فعل ( لصدام الحضارات) التي اطلقها الفكر الغربي ممثلاً ببرنارد لويس وصموئيل هنتغتون، ونظرية نهاية التاريخ لفرانسيس فوكاياما ، والتي بدأ للترويج لها عقب انهيار المعسكر الشيوعي، وتفرد الولايات المتحدة الامريكية بقيادة العالم وزعامته ، لقد كان مفهوم حوار الحضارات البديل الوجيه والمنطقي للرد على نظرية تدعو الى الصراع والحرب تجاه العالم الاسلامي ، انطلاقا من الاشارة الى ان الحضارات تتحاور ولا تتصادم وبيان الحاجة الملحة لمد جسور التفاهم والتواصل عن طريق التسامح والتعايش ومحاولة البحث عن حلول للإشكاليات التي تقطع طريق الحوار.(١٤)

اشارة لما ورد اعلاه بالإمكان استنتاج جملة من الاسباب تدعو الى تعزيز حوار الحضارات: (١٥)

١- جذب الانتباه الى الدور الاسلامي وفعاليته في السياسة الخارجية ومن منطلق مبدأ التعاون والحوار وليس الاقتتال والصراع .

٢- نظرية اسلامية تدعو الى السلم والحوار مقابل نظرية غربية تدعو الى صراع الحضارات عن طريق دعاة الفكر السياسي الغربي.

٣- تعزيز السلام ومن خلال حركة عقل الانسان ودفعه الى التطور نحو الامام دون التراجع الى الخلف.

٤- كمواجهة للقوة والعنف اللذان سادا في القرن العشرين كأساس للعلاقة الانسانية والدولية تنطلق من الشعوب املاً في وصولها الى الادارات السياسية.

٥- الدعوة الى مساواة اعضاء المجتمع الدولي لحيازة الحقوق ، كحق امتلاك القوة النووية والمساواة في حق الفيتو في مجلس الامن او الغائه لتحقيق المساواة .

٦- مطالبة مجلس الامن في الامم المتحدة ان يكون للدول الاسلامية مقعداً دائم فيه يعد العضو السادس الذي له حق الفيتو .

٧- محاولة الاندماج في المجتمع الدولي ، والابتعاد عن العزلة ، ولتحقيق اهداف مشتركة في مجال التصويت في مجلس الامن ، ومقاعده الدائمة والضرائب التي

ينبغي فرضها على الدول المتقدمة عن طريق الاستثمار الذي حققته من خلال امكانيات الدول الاخرى.

٨- مواجهة تحديات العزلة والتوجه نحو الانفتاح الدولي والحوار مع الاخر والغرب لازالة التوتر وانشاء حالة من الانفراج مع المحيط الخارجي وبناء وتطوير علاقات دولية متميزة مستندة على حاجة الطرفين في المجالات المختلفة (الاقتصادية والثقافية ، والتجارية).([١٦])

" اكتسبت فكرة حوار الحضارات زخماً كبيراً بعد دعوة الرئيس خاتمي لهذا الحوار والتي لاقت قبولاً دولياً بأعلان الامم الامتحدة عام ٢٠٠١ عاماً لحوار الحضارات ثم الدعوات التي تلت بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر من العام نفسه". ([١٧]) وعلى ذلك وجد اتجاهاً دولياً يدعم مفهوم حوار الحضارات نتيجة للتيار الايديولوجي والسياسي الغربي الداعي للصدام بين الحضارات ، وبشكل خاص الامريكي الذي " تُوج فكرياً بأطروحة هنتغتون (صدام الحضارت) ، وسياسياً بوصول المحافظين الجدد الى البيت الابيض".([١٨]) فضلاً عن ذلك للبشرية ان تدرك ، ان صميم الوجود الحضاري لكل كيان ، لا يمثل الخير الكلي ولا حتى الشر الكلي ، وانما تستوعب هذه الكيانات الانسانية الخير وتتطلع اليه ، كما انها تمارس الشر سواء بقصد او من دون قصد ، والتفاعل الحضاري هو الذي يجعل المجتمعات والشعوب تستفيد من فوائد ومحاسن الحضارات ومنجزاتها الصالحة. فالحوار الحضاري يدفع بمراحل الجمود والوقوف عند حدود معينة من التطور والبناء لكونه يعطي المجال والفرصة للتعرف على الامكانيات غير المتاحة في حضارة ما ومتوفرة لدى الحضارة الاخرى ، مما يسهل عملية الاستيعاب وولوج عناصر القوة في دورة الحضارة الذاتية .([١٩])

المطلب الثاني: مفهوم حوار الحضارات في الفكر السياسي الايراني المعاصر

عنى الفكر السياسي الايراني المعاصر بحوار الحضارات من خلال الاسهامات الثقافية والطروحات الفكرية لرواده قبل الثورة في العهد البهلوي ببعده الانساني ، وفي العهد الجمهورية الاسلامية ببعده السياسي وكذلك فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الايرانية ، وتم

تحديد ٣٠ /سبتمبر من كل عام في التقويم الرسمي لإيران ، يوم الحوار بين الحضارات ، اذ ساهم الارتباط بين الحضارات والثقافة عبر الأجيال في إثراء الفكر الإنساني والحضارة والثقافة ، ويلعب الحوار بين الثقافات والحضارات دورًا مهمًا في تقريب الأمم والحكومات وإزالة الحواجز التي تحول دون ترابطها. طرح فكرة الحوار الحضاري أولاً الرئيس السابق لايران ، محمد خاتمي ، الذي رحب به من قبل المجتمعات الأجنبية والمحلية ، وخاصة الأمم المتحدة ، حتى عين عام ٢٠٠١ عامًا للجمعية العامة للأمم المتحدة حول حوار الحضارات. وتم تسمية ٣٠ سبتمبر من كل عام في التقويم الرسمي لجمهورية إيران الإسلامية باسم حوار الحضارات. يوم الحوار أو سنة الحوار بين الحضارات هو منتدى لتوسيع نطاق الحوار بين الحضارات إلى ساحات أخرى. في الوقت الحاضر ، نظرًا لأن الثقافات أكثر تأثيرًا من المواقف السياسية المباشرة ، وهنالك قواسم مشتركة في المجالات الثقافية التي تسبق المجالات السياسية وتمنع الكثير منها من الحدوث. حاملو هذه الفئة هم علماء الأديان والمفكرين والفنانين والعلماء والمؤسسات المدنية والثقافية والعلمية التي يمكنها بحكمة عظيمة أن تكون الأساس لتغذية العديد من الاحتياجات الفكرية والنفسية الحالية. ويشار الى وجود جمعية في حي الجلفة في أصفهان (حي أصفهان الأرميني) تعد كمنتدى لمناقشة الأديان التي أنشأها آغا نجفي أصفهاني والحاج آغا نور الله نجفي أصفهاني في السنة السادسة من عمر جامع بخارى. كان هذا المكان من أوائل مراكز الحوار بين الأديان والحضارات.([٢٠]) تعود للعهد البهلوي مبادرة الإطلاق المركزية لحوار الحضارات في إيران. وفي تلك السنوات ، وضع دريوش شايغان([□]) وحسين ضياء وروجيه جارودي ، بدعم من فرح ديبا بهلوي ، أسس الحوار الثقافي. فجذور طرحه ببعده الانساني تعود للعهد المذكور من خلال المؤسسات التعليمية والبحثية والفنية التي اسست من قبل فرح ديبا بهلوي.([٢١]) بعد الثورة ، أيد داريوش شايغان مفهوم خاتمي لحوار الحضارات. يعد داريوش شايغان صاحب فكرة حوار الحضارات واول من استخدمها ، في المؤتمر الذي عقد في طهران عام ١٩٧٧ في عهد الشاه، ومن ثم اعادة إحياؤه في عهد الرئيس الإصلاحي خاتمي.([٢٢])

فمن خلال ماطرحه خاتمي بموضوع حوار الحضارات عُمقت روح المبادرة والمصالحة والعدالة موضحاً ان موقف ايران هو موقف الدفاع وليس الهجوم في وقت الحروب ، وتفعيل الحوار الحضاري انطلاقاً من الكلمة واللغة بعدهما من اكثر مظاهر الوجود الانساني وضوحاً ، وتأثيرهما العميق في النفوس ، فالحوار بدلاً من القوة والعطف بدلاً من العنف ولا يقتصر طرح المفهوم على الجانب السياسي فقط وانما يتناول الجوانب الانسانية الاخرى المتمثلة بالتعليم وتوفير فرص للمنح الدراسية في الجامعات المرموقة في جميع انحاء العالم . فالحوار الحضاري يشمل الجانبين الرسمي وغير الرسمي والتنويه الى اهتمام المنظمات المعنية بالتبادل الثقافي وبث روح التعايش والسلام عن طريق مبدأ الحوار بين الحضارات على سبيل المثال لا الحصر كاليونسكو ومنظمة المؤتمر الاسلامي (منظمة التعاون الاسلامي حالياً)، فالحرب والتطرف والعنف والدائرة المغلقة للحرب على الارهاب ، والارهاب ضد الحرب على الارهاب عدها مؤشرات تعزز من طرح مفهوم حوار الحضارات، انطلاقاً من ذلك تفضيل السلام على الحرب والحرية على القمع والطغيان والكرامة على الاذلال.([٢٣]) وهو ما اكده مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامية السابع والثلاثون وفق قرار منظمة المؤتمر الاسلامي في جدة برقم القرار ١/٣٧ – ث قرارات الشؤون الثقافية والاجتماعية من ٢٨– ٢٠ ايار لسنة ٢٠١٠ .([٢٤])

يذهب داريوش شايغان الى ان الحوار الحضاري والتفاهم لا يكون ممكناً عند وجود حضارة تتفاقم سلطويتها وممارساتها العدوانية ورغبتها باستعمار الحضارات الاخرى والسيطرة عليها ، وتقوم الحضارة الموجه لها العدوان بموقف الدفاع بمحاولات دفاعية منفعلة . فالتحدي المعاصر للانسان يكمن في تعرضه لخطر تغير علاقته بالعالم والطبيعة ، ولن يساعد هذا التحدي على حوار الحضارات.([٢٥]) وبذلك فأن شايغان ينبه الى معوقات الحوار الحضاري.

تم تأسيس المركز الدولي لحوار الحضارات في إيران ، برئاسة الرئيس السابق محمد خاتمي واقترح "حوار الحضارات" ضد "صدام الحضارات" وكان الغرض من المركز هو "تنسيق

أنشطة جميع المنظمات ، والمنظمات الحكومية وغير الحكومية لتطوير حوار الحضارات . تم تعيين محمد جواد فريد زاده كأول رئيس للمركز الدولي لحوار الحضارات. بعد فترة ، حل محله عطا الله مهاجراني داد. جاءت رئاسته بعد فترة قصيرة من استقالة محمود بروجردي كرئيس جديد للمركز. كان مركز حوار الحضارات أحد أقسام وزارة الخارجية حتى أوائل عام ٢٠٠٨ ولكنه أصبح لاحقًا قسمًا تابعًا لوزارة الثقافة والاتصالات. وقامت منظمة الثقافة والاتصالات الإسلامية بدمج مكتبين للأديان ومركز التدخل للحضارات تحت الاسم الجديد ، مركز حوار الأديان والحضارات. وتم دمج المركز أخيرًا بقرار من الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في المركز الوطني لدراسات العولمة ، برئاسة الرئيس اسفنديار رحيم مشائي. ([٢٦])

طُرح مفهوم حوار الحضارات في الفكر السياسي الايراني المعاصر كرد فعل على نظريات الحرب والصراع بين الحضارات ولاسيما (الغربية والاسلامية) التي ساقها الفكر السياسي الغربي. منوهاً الى وجوب أن تُمنح كل حضارة الحرية على أساس الاحترام المتبادل لإدراك مشاكلها الروحية والفكرية والاجتماعية. وبناءً على هذا الاحترام المتبادل، يجب أن تكون الحضارات المختلفة قادرة على التعامل مع المشكلات العالمية مثل الأزمة البيئية أو تشتيت التكنولوجيات الحيوية الجديدة ؛ ولا تعرف هذه المشكلات حدودًا وطنية أو حضارية ، والأمل الوحيد في مواجهتها وحلها هو الحوار والتفاهم.([٢٧]) اجرى الفكر السياسي الايراني المعاصر مقارنة مابين مفهومي حوار الحضارات وصراع الحضارات بعده منافس قوي لاقى الكثير من التأييد الدولي بعكس مفهوم صراع الحضارات الذي لم يحظى بالتأييد الدولي الواسع. عارض محمد خاتمي مفهوم صراع الحضارات وناقش اولاً حوار الامم ومن ثم حوار الحضارات ذلك ان الانسان المعاصر يواجه ازمات ومشاكل مشتركة على عكس ما يتصوره هنتغتون ليست بين الاديان والحضارة ولكن بين (العدالة والاعتدال) والاضطهاد بين (العنف والتطرف) وبين (الحرية والنصر والسلام) ، ولابد من التحرك لاضفاء طابع مؤسسي على ثقافة الحوار داخل الحضارات التي لا يمكن البحث

عنها دون التسامح مع اراء الاخرين، ولن يكون هنالك حوار طالما الدول الكبرى تسعى للسيطرة على الدول الضعيفة واستغلالها وفرض معتقداتها عليها فوجود نظام هيمنة يشكل عقبة امام حوار الحضارات. وهو بذلك يتفق مع ماذهب اليه شايغان، ومن الاسس النظرية لحوار الحضارات وصراع الحضارات ، ندرجها وفق الجدول ادناه: ([٢٨])

| ت | مفهوم حوار الحضارات | مفهوم صراع الحضارات |
|---|---|---|
| ١. | يقوم على اساس المساواة (الحوار من وجهة نظر متساوية). | يقوم على اساس التمييز وعدم المساواة. |
| ٢. | التنوع الثقافي اساس التعاون وهو اساس الصداقة والتضامن | يعتبر التنوع الثقافي هو سبب النزاع والحرب والهيمنة. |
| ٣. | ينظر الى الارضية المشتركة بين الاطراف ويتطلب السماح والتشاور. | يؤكد على الاختلاف وخطوط التمييز التي تتطلب العنف والتهديد. |

ومن الاسباب الاخرى المعززة لطرح مفهوم حوار الحضارات في الفكر السياسي الايراني المعاصر هو تفكيك التصعيد الذي يستهدف السياسة الخارجية الايرانية ومن خلاله يمكن ان يؤدي في الواقع الى ازاحة الجدار الحائل مابين الجمهورية الاسلامية الايرانية والعالم الاخر المبني على الشك والحذر والتشاؤم سواء كان مصطنعاً ام حقيقياً والانطلاق من المرجعية الاسلامية بعدها قاعدة فكرية تستبعد كل انواع الظلم والعدوان وفق القيم العالية للاسلام وهو ماقد يؤدي الى تغيير الاحكام الموجهة الى الثورة الاسلامية في ايران كسبب للانقسام والصراع والنزاع في بعض الاماكن. فحوار الحضارات طرحته الجمهورية الاسلامية الايرانية في المحافل الدولية ولاقى تأييده العالمي وجذوره في الفكر الاسلامي وفق النتيجة المرئية والبصرية لفهم القران الكريم ودعوة العالم الى نشر السلام والعدل والمساواة والقضاء على القوة في العلاقات الدولية وقبول مبدأ المساواة بين الامم على اساس العدالة والاحترام المتبادل للطرفين. ([٢٩]) وعلى ذلك لا تنفصل مسألة حوار الحضارات في الفكر السياسي الايراني المعاصر عن الواقعية السياسية انطلاقاً من طبيعة الحوار مع الدول والشعوب الاخرى مؤطر بالسياسة الخارجية الايرانية ، وبالنتيجة الخروج عن المثالية في

السياسة الخارجية لان المثالية تتحول بسرعة الى ايديولوجية تتعلق بالذهن . وعُدت سياسة الحوار بين الحضارات وخاصة بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ من اهم استراتيجيات السياسة الخارجية لايران مع سياسة وقف التصعيد لتجنب العزلة النسبية في علاقاتها الدولية والسياسة والنجاح في هزيمة واحدة من اكثر السياسات المعادية لايران وهي سياسة الاحتواء ، واخبار العالم بأن الجمهورية الاسلامية الايرانية لا تنكر العدوان والعنف والتطرف فقط بل تؤمن ايضاً بالتعايش والتفاهم على اساس المنطق والتفاعل والحوار.(٣٠)

ويذكر محمد علي اذرشب (□) ان ضرورات الحوار تجلت لتصحيح الصورة عن الاسلام في الخارج نتيجة للتصرفات المتطرفة بين المذاهب او التيارات ولمواجهة ما اشاع ضد الاسلام من التكفير والفسوق والالغاء والاسقاط ، وهو نتيجة لغياب ثقافة الحوار وغياب التربية الاسلامية الصحيحة للسلوك والعقل بدليل العقل والبرهان والموعظة الحسنة، ان الحضارة تقوم على الاساس الروحي للانسانية والصراع المادي نتيجة المصالح بعيداً عن هذا الاساس وهو انحراف عن بناة الحضارة الاولين ومن مؤشرات التدهور والسقوط . مشيراً الى معوقات الحوار التي ترتكز على الطرف الذي يريد والبطش والاستعلاء والهيمنة لدفع الاخر بالاحساس بالدونية والانقياد فلو كان الامر متروك للشعوب لدخلت مع بعضها البعض في حوار يحقق مصالحها الانسانية ويحل مشكلها عن طريق التفاهم والتعارف اما القوى المستكبرة تنكر الندية في الحوار وتدفع الطرف الاخر الى جعله يشعر بالهزيمة النفسية . كما وان الحوار لا يعني الاستغناء عن القوة ولا يجزي عنها فحسن الظن بجدوى الحوار وحده لحل المشاكل امر غير ذي جدوى. فلابد من التجهز بمختلف انواع القوة كالعسكرية والاقتصادية والعلمية والفنية والثقافية فكلام الضعفاء لا يسمعه العالم وانما يستمع الى الاقوياء ولا يتنافى الحوار الحضاري من تقوية روح المقاومة والجهاد والدفاع والاستعداد الكامل لمواجهة العدوان وتقوية البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، فبالعكس كل عناصر القوة المذكورة تدعم الحوار ويدعم التواصل والندية

الضرورية للمتحاورين ومن الضروري ان تقترن القوة المادية بقيم انسانية ذات وحي ديني لتكون بعيدة عن الظلم والبطش والتجبر.([٣١]) وفقاً لمصطفى ملكيان (□) فأن الحوار الحضاري يختص بالحاضر والمستقبل ولا يعنى بالماضي ومهمته تشخيص المشكلة وبذل الجهد لحلها. وهو ضرورة ثقافية ومن ابرز خصائص الحوار هو الهدف المطلوب منه واتجاهه نحو غاية متوخاه له تمييزاً عن الدردشة التي لا يكون لها هدف وغاية محددة وانما هي " تسكع حواري " ويتفاوت الحوار عن الجدل ايضاً الذي يعني تفوق الذات على الاخر من خلال مهاجمته والدفاع حيال هجماته ، بينما الهدف المرجو من الحوار هو لمعالجة مسألة نظرية وحلها او حل مشكلة عملية يواجها كل اطراف الحوار بالاشتراك في الحوار ، اذ يكون للجميع هدف واحد مشترك ، بينما السجال او الجدال يكون لكل طرف هدف خاص به لا يغاير هدف الاخر وحسب وانما يناقضه ويعارضه. الحوار يدفع بالاطراف الى التفاهم والنقد ، اما الجدال يدفع بالطرفين الى الهجوم والدفاع ويضع شروطاً لنجاح حوار الحضارات وفي حال عدم تحقق هذه الشروط تكمن معوقات انجازه.([٣٢])

## المبحث الثاني: اتجاهات الفكر السياسي الايراني المعاصر لحوار الحضارات

ينطلق الفكر السياسي الإيراني المعاصر في اتجاهاته الفكرية السياسية لحوار الحضارات من المرجعية الفكرية المرتكزة على قاعدة الاسلام ، منقسماً مابين اتجاه يرفض الحوار الحضاري مع الغرب نتيجة لنظام الاستعلاء والهيمنة والاستكبار وفرض الثقافة الغربية تارةً، والاكتفاء بما يتضمنه الاسلام وتعاليمه الذي يكفي المسلمين للنهل من معينه ومفاهيمه تارةً اخرى. وللاعتقاد بأن الانسان اجتماعي بالطبع وانه عندما يتحاور مع الاخر المختلف عنه سيكتسب مفاهيمه ويؤمن بها وهو مايؤدي الى تشويه الاسلام وقيمه وتعاليمه والذوبان في المركب الحضاري الاخر ، والنتيجة تحقيق اهداف العولمة والتي هي محل اعتراض ومقاومة. وما بين اتجاه يؤيد ويرحب بالحوار الحضاري وفق شروط معينة ومرتكزات اساسية لابد من ان يعيها اطراف الحوار للخروج بالهدف المقصود من التحاور الحضاري، كما وان الحوار لدى هذا الاتجاه يجسد عدم الايمان بالصراع الحضاري والاعتراف بالتنوع الثقافي الذي هو

ضرورة لاغنى عنها لبني البشر ولوجود الحاجة بين الحضارات المتنوعة (المختلفة بالمكان والمترابطة بالزمان) وضرورة الوعي للفصل مابين الحقوق التي يتمتع بها الفرد كحقٌ له والواجبات المكلف بها كحقٌ عليه. والاقرار بالحقوق المشتركة للجميع ومنها الحق بالحوار بين الحضارات.

وعلى ذلك نستطيع ان نقسم هذه المبحث على مطلبين:

المطلب الاول : الاتجاه الرافض لحوار الحضارات في الفكر السياسي الايراني المعاصر.

المطلب الثاني: الاتجاه المؤيد لحوار الحضارات في الفكر السياسي الايراني المعاصر.

## المطلب الاول : الاتجاه الرافض لحوار الحضارات في الفكر السياسي الايراني المعاصر

دعا الامام الخميني من خلال فكرته عن الحديث للحكومة الاسلامية واقامتها الى رفض فكرة حوار الحضارات ، بل الى رفض مبدأ التفاعل مع فكر الاخر المتمثل بالفكر الغربي المختلف الذي لا يدين بالاسلام. لكونه فكراً دعا ويدعو الى فصل الدين عن الدولة وفق منهجه العلماني . ودعوة الامام الى الاستناد الى الاسلام وقوانينه التي تكفي المسلمين دون الاخذ من قوانين الغرب الدخيلة على الاسلام والمسلمين . فلا توجد ضرورة بل لا توجد حاجة الى الاستعارة من قبل الاخرين كمثال الحكام المتغربين والمبهورين بالاجانب ، قائلاً " علينا ان نسعى لاصلاح عناصر الحوزات فكرياً واخلاقياً ، وان نواجه ونزيل الاثار الفكرية والروحية الناتجة من دعايات وتلقينات الاجانب وسياسة الدول الخائنة والفاسدة:". ([٣٣])

ان العالم في نظر الامام الخميني يُمثل بنموذجين حضاريين ، نموذج الاستضعاف ويشمل المسلمون ، ونموذج الطاغوت الذي يجمع كل قوى الباطل ومن يتبعها في الارض ، وهما طريقين طريق : الحق (الله ) وطريق: الباطل ( الطاغوت ) ، ولا وجود لطريق ثالث بينهما. فالنموذجين الحضاريين مختلفين في مفهومهما واهدافهما ومنطلقاتهما ونظرتهما الى الانسان والطبيعة والحياة والتاريخ ، وما ورائهما ، والصراع هو الحاكم بينهما ولا تصالح بين الحق والباطل .([٣٤])

يذهب الباحث الايراني (حسين كتشويان نيان) من خلال نظرته الى الحداثة بتحديد موقفه من الحضارة الاخرى الغربية ، ودعوته الى ضرورة الوعي بأختلاف المنهج الغربي عن المنهج الاسلامي بل ويدعو الى وجوب اتخاذ موقف خاص من المنظرين المرتبطين بالحداثة ، وفي الوقت ذاته لا يدعو الى رفض الافادة من الاسس المرتكزة عليها الحداثة انطلاقاً من الرؤية الخاصة ، مع التأكيد على اخذ موقف خاص من الحداثة. ويبرر هذا الموقف الخاص بناءً على المسلمات التي تؤمن بها حضارة الحداثة الغربية التي اخذت عهداً على نفسها بأخراج الانسانية من بربريتها وتوحشها لكون الحداثة قانون لابد وان يسري الى الجميع ، وان يجعلوا من الشرقيين متحضرين لكونها أي "حضارة الحداثة " بمرتبة الافضلية وباقي الشعوب بمرتبة ادنى منها ، وفرض قانون وآلهة الحضارة الغالبة ، على الالهة ، او الهة الشعوب المقهورة . وكذلك الفرق والتمييز مابين الحداثة والعقلانية التي نشأت على اساسها الحضارة الغربية ، ومابين العلم والعقلانية المرتكزة على الدين الاسلامي الذي من خلالهما نشأت الحضارة الاسلامية.

فالحداثة الغربية صورت الحضارات الاخرى بأنها اشكال ذات مستويات ادنى منها من الناحية الحضارية ، فبدلاً من التركيز على الاختلاف فيما بينهما والاباحة للحضارة المختلفة ان تسير فيما وصلت اليه ، وبدلاً من رسم خطاً فاصلاً بين الحضارة المتحضرة وهويتها ، وسائر الهويات الحضارية الاخرى، فان حضارة الحداثة تضع جميع الحضارات الاخرى في اطارها وترجيحاً لمفاهيمها من منطلق القوة وفرض الهيمنة عليها ، ان ابت ان تسير في ركابها طواعيةً.([٣٥]) وبذلك فلا وجود لحوار حضاري بمنطلق هذه المفاهيم القائمة على الفرض والاستعلاء.

ان الخط الاسلامي ([]) الذي يسير عليه الفكر السياسي الايراني المعاصر هو الحد الفاصل مابين الحوار الحضاري مع الاخر المختلف ، كون الاخر المختلف لايؤمن بهذا الخط الفكري ، وتعده حضارة الحداثة (الغربية) من قبيل الاستبداد الذي يمارسه رجال الدين في حق المجتمع الايراني ، وعلى ذلك تسعى حضارة الحداثة الى توعية المجتمع الايراني للخروج

من هذا الاستبداد والسيطرة السياسية في الحكم. ومن ثم فأن هذا الاختلاف في الطرح الفكري والتزام خطه ونهجه في الحياة، لكل من (الفكر السياسي الايراني المعاصر)، و(الحضارة الغربية صاحبة الحداثة) ، لا يشكلان ملتقى للحوار الحضاري بينهما.([٣٦])

ويذكر (مرتضى مطهري) ان الانتساب الى القبائل والشعوب له غاية وحكمة في معرفة الاشخاص والتمييز ، ولا ينبغي ان يكون ذلك مبرراً للاستعلاء والتفاخر لان اساس الشرف والكرامة هو التقوى ، فالناس لا يتساوون بالامكانيات النفسية والجسمية او تلبية متطلباتهم فهم مختلفون في قابلياتهم النفسية والعقلية والعاطفية ، بل ويفضل الله بعضهم على بعض في المواهب بدرجات ، وكل فرد محتاج الى قدرات وامكانيات الفرد الاخر لان الحياة الاجتماعية مترابطة ولكون التمدن البشري حالة فطرية طبيعية ، وليس متمخضة في المعاهدة والاختيار ، ولا حتى في الاضطرار والالجاء، أي اجتماعية الانسان بالطبع.([٣٧]) ونستنتج من انطلاقة مطهري نحو مفهومه للفرد والمجتمع والحاجة الى الاجتماع الانساني وتأثير احدهما بالاخر ، مفهومه عن رفض حوار الحضارات مع الحضارة المستكبرة او التي تحتل مركز القوة لفرض قوانينها على الحضارة الاخرى المختلفة معها ايديولوجياً وربطه بالقبول بالذنب والمعصية. وذلك من خلال اصالة الفرد والمجتمع ، ورفض انحلال الفرد في الكل الاجتماعي ، وان المجتمع المستقل لا وجود له على غرار المركبات الكيمياوية التي بتركيبها تنتج مركبات مختلفة عن طبيعتها الاولى ، فهذا المفهوم لا ينطبق على الفرد من خلال علاقته بالمجتمع ، وان التركيب الموجود والمسموح به يندرج تحت اطار الشؤون الروحية والعاطفية والفكرية للافراد ، والاندراج في المجتمع عبر الماهية الاجتماعية وغير المستقلة للمجتمع نفسه ، وعلى هذا الاساس يكون لكل امة شعور واحد ومصير مشترك واحد ، وان لكل امة مقاييسها الخاصة بالحكم. وسريان عمل الفرد الى المجتمع في هذه الحالة لامتلاكهم جميعاً فكراً اجتماعياً واحداً أي لهم روح اجتماعية واحدة ، فقبول وعمل الفرد لفعل ما ، ينسحب على المجتمع الموجود فيه وقبوله له والوحدة في المصير، اذ يقول : (الجو الاجتماعي والروح الجماعية تستقبل الذنب وترضى به وتسير نحوه ، ويباشر العمل

فرد من افراد ذلك المجتمع في حين ان تصميمه وارادته للعمل جزء من تصميم الكل وارادته، وهكذا يعد الذنب ذنباً للجميع ) والاشتراك بوحدة المصير.([٣٨])

ارتكز الاتجاه الرافض لحوار الحضارات في الفكر السياسي الايراني المعاصر من خلال نظرته الى الحضارة الاسلامية والغربية ، على الاختلاف مابين الحضارتين ، فالحضارة الاسلامية واقعة في محيط الضعف ، والحضارة الغربية واقعة في مركز القوة . مركز القوة يفرض وبشكل مستمر نهجه الفلسفي والايديولوجي في الحياة محاولاً تطبيقه على المحيط الضعيف ، وعلى هذا الاخير التسليم لما يراه المركز القوي ويأخذ بلبناته الفكرية واسسه التنظيمية. وهو ما لايتوافق مع الفكر السياسي الايراني المعاصر الذي يرى التناقض في جوهر فلسفة الحضارتين ، وبالتالي لايوجد مكان لحوار الحضارات بينهما لان الحوار يتطلب توازناً في القوى لتحقيق الاهداف المبتغاة. ولعدم الالتقاء بوحدة المصير، ولغرض تجنب اكتساب الذنب عن طريق وحدة الروح الجماعية فلايوجد مجال للتفاعل والحوار الحضاري لعدم الالتقاء بالخط الفكري لكلا الحضارتين.

ترى (مريم معين الاسلام) وهي باحثة ايرانية ترأس منظمة نسوية للنساء اللاتي ينتظرن المهدي "ان الحضارة الغربية على عتبة الانحدار وان الشيء الوحيد الذي يمكن ان يحل محلها هو الحضارة الاسلامية ممثلة بإيران ، وهنا فأن معين الاسلام ترى حكومة المهدي العالمية بديلاً حصرياً من العولمة الراهنة التي يقودها الغرب" .([٣٩]) ولا يؤمن حزب انصار حزب الله بالإفادة من الادوات الدبلوماسية في نطاق السياسة الخارجية ، ويدافع عن المسلمين في مواجهة غير المسلمين وهذه الرؤية شاملة لسياسة هذا الحزب الخارجية ، ويعد تلك الادوات تبعية للآخر وتعبر عن العجز والفشل ، ويرفض بشدة العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية لدرجة مطالبته بتعديل القوانين لمعاقبة اولئك الاشخاص الذين يريدون الاتصال والارتباط بها.([٤٠]) ان عدم الايمان بالوسائل الدبلوماسية ورفض التعامل مع غير المسلمين يدفع باتجاه رفض حوار الحضارات مع غير المسلمين في فكر هذا الحزب.

**المطلب الثاني: الاتجاه المؤيد لحوار الحضارات في الفكر السياسي الايراني المعاصر**

طرح الفكر السياسي الايراني المعاصر المؤيد لحوار الحضارات ، مفهومه عنها بموجب توافر شروط معينة ، ليصبح الحوار ممكناً بتوافرها وبخلافه لا يعد اهمية او مجال للحوار ، وتتحدد هذه الشروط وفقاً لآراء المفكرين ومنهم ، (محمد علي التسخيري) (□) الذي يشير الى الحوار بعده الية لتخفيض مستوى السلبيات وتصعيد مستوى الايجابيات ليصبح الاختلاف في هذا المستوى خيراً ورحمة ودافعاً للمراجعة المستمرة والاصلاح ، وهو مايمنح الحوار بعداً مصيرياً وموقعاً مهماً في استمرار الحياة على وتيرة الاستقرار والمحافظة على الجنس البشري بمستوى ما يريده الله من القدرة على التفكير في اطار العقل واختياراته. موضحاً الحاجة الى اقامة توازن فعلي بين الثقافات بعد ان يتم الاعتراف بتعدد الثقافات معبراً عنه "بالواقعية الثقافية" او "السلام الثقافي" لكون كل ثقافة انتاج انساني ولصالح الانسانية جمعاء. فعن طريق تحديد معالم الثقافات الاسلامية والغربية يتم تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف.([٤١]) ومن الشروط التي يضعها لقبول الحوار مع الحضارات الاخرى يمكن ايجازها بالاتي : ([٤٢])

١- وجوب توفر مجموعة من المؤهلات في شخصية المتحاورين وعلى المستويين الذاتي والموضوعي لضمان نجاح الحوار ، ومن اهمها الرغبة والتكافؤ في العرض وحريته ، وان يكون المتحاور من ذوي التخصص واعتماد المنطقية في الحوار بعده اسلوب حل سليم يستلزم تحقيق الهدف المطلوب .

٢- يعد الحوار احدى الاستراتيجيات في حركة المسلم الا انها تتغير تبعاً لموقف الطرف الاخر.

٣- عدم مواصلة الحوار عند تجاوز الطرف الاخر للحوار حدوده وادابه ، مثل ممارسة التهديد والاضطهاد والقوة وفرض الهيمنة وهو ما يرفضه الاسلام بين المتحاورين ، والاصرار على عدم قبول الدليل والحجة والبرهان رغم وضوحها ، فعند دخول الحوار مرحلة العبث ويكون مضيعة للوقت يستحيل خلالها تحقيق الفائدة المطلوبة

، وكما وصف القران الكريم حوار الرسول (ص) مع الكفار اشارة الى قوله تعالى : ((ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون * ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة)) ( ).

٤- التمييز مابين الحوار الثقافي والفكري والسياسي لاطراف متكافئة ، ومابين الحوار مع الطرف الغازي (العسكري والثقافي والسياسي) ، ذلك ان الحوار الثقافي والحضاري الحقيقي يدور في نطاق الاحتكاك ، او التبادل الثقافي في حين ان الحوار في نطاق الغزو لايحمل أي معنى لان الغازي الثقافي يسلب ايجابيات الحوار جميعها ، فالبعض يحاور من موقع الاستكبار والقوة والاقتدار ، والاخر من موقع الضعف والاضطهاد.

٥- يلعب الحوار الدور نفسه في المجال السياسي الاجتماعي من حيث تنضيج القرار الاجتماعي والسياسي واشعار الاخرين بالمسؤولية والموقع الذي يحتلونه واهميته ، مشيراً الى ان بعض الانماط تدخل في دائرة المسلمين كلون من الوان الشورى .

ان التسخيري يؤكد تأييده لموضوع حوار الحضارات انطلاقاً لعدم استغلال الدول الكبرى لاحداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ ، وقلبها الى "صراع حضارات" بين الاديان ، ومجال لتصفية الحسابات مع بعض الانظمة السياسية على حساب المجتمعات والشعوب ، بتهمة احتضان الارهابيين ، والحكم على بعض الدول الاسلامية بكونها محور الشر.( [٤٣] )

يربط (عبد العلي قوام)( ) مسألة الثقافة السياسية للشعب مع مسألة الحوار الحضاري كونه يتلقى ثقافته السياسية من النظام السياسي المسؤول عن تشكلها لديه، من حيث المعلومات والتجارب والتعرف على الحقوق والواجبات والمسؤوليات والادوار ، وعلى ذلك فأن الثقافة السياسية نتاج لتاريخ النظام السياسي الممتدة جذوره في السلوك العام وفي تجارب الاشخاص وهو ماينعكس على الحوار بين الحضارات ، فعند امتثال النظام السياسي لنظام القيم ، فالثقافة السياسية تصطبغ بتلك القيم ، وتعكس توجهات الشعب تجاه

المؤسسات والاجهزة كافة، وهو ما يرتبط بمستوى التلقي والقبول من الاخر في اطار الحوار الحضاري.([٤٤]) وعلى ذلك يؤثر النظام السياسي على افكار ومعتقدات الشعوب ، فأذا كان ذلك النظام يحمل الصبغة الدينية في حكمه ، كما هو الحال في الجمهورية الاسلامية الايرانية فهو ينعكس على تفكير وممارسات الشعب وفق الاطار الديني ، حامل لواء النظام ، فيرفض ما يرفضه ويقبل ما يقبله ، وبالتالي ما يعبر عن ردود الفعل بين الحضارات وحوارها سواء عن طريق ممثلي الشعب المعتبر بالنظام السياسي بالشكل الرسمي او من خلال الشعب نفسه الامر الذي يعكس فكر وتوجهات النظام ، في أي صورة يتخذها كمؤسسات ثقافية او منظمات مجتمع مدني في علاقتها مع الحضارات الاخرى وحواراتهما.

في حين يطرح (عبد الكريم سروش) ([□]) نظريته في التمييز مابين التراث والمعاصرة من خلال اشارته الى الفرد الرعية كعضو للامة الدينية او راعي للسلطان المكلف وفق اساس الفهم الديني التقليدي ، في مقابل الانسان المحق في المجتمع المدني المرتكز على اساس الحقوق والواجبات ، وهو ما يتطلب فهماً دينياً اخر ، فالانسان المكلف ذو مفهوم اشعري، والانسان المحق ذو مفهوم اعتزالي والفرق بين الاثنين ، هو الفرق ذاته بين (الاجبار المبني على القدرية ، والاختيار المبني على العقل والحرية). والمقارنة واضحة ما بين المجتمع الاول التقليدي ، غير المتحضر وما بين المجتمع المدني المتحضر الذي يقوم على اساس مفهومي التعددية والحق، ليكونا المجتمع المتدين والمجتمع غير المتدين ، وتضمين المجتمع المدني مفهوم واسع وعميق يتطلب جهداً فكرياً كبيراً لتمكنه من النفوذ الى " قلب الفكر الديني". ([٤٥]) وعلى ذلك نستنتج بأن الحوار الحضاري يكون ممكناً في اطار المجتمع المدني في حين يرفضه او يقف عند حدود معينة وفق مفهوم المجتمع الديني او غير المتحضر في فكر سروش. مشيراً الى معاناة البشرية طويلاً للاسباب الطائفية والمذهبية والحروب الدينية الدامية والصراعات العديدة والمريرة بشأن المعتقدات وحول مناطق النفوذ ، موضحاً ميلان البشر الان الى الاعتراف ببعضهم البعض كأنداد واخوة واخوات والاقرار بالحقوق المشتركة للجميع ، والحد من الحط من قدر أي فرد الى مادون المكانة الانسانية ، ومنحه حقوقاً اقل على اساس اللون ،

اللغة ، المعتقد ، الجنسية ، لكون الحقوق ذو صفة شمولية عالمية ، بغض النظر عن أي فروقات تخص اللغة او الجنس او اللون او الدين والمعتقد ، والقومية والطبقة الاجتماعية . وبالتالي يصبح الحوار الحضاري متاح امام الجميع في ظل سيادة "الحقوق الشمولية العالمية".([٤٦])

ومما تجدر الاشارة اليه ، تعرض نظريات عبد الكريم سروش الى النقد الشديد سواء من الداخل الايراني او من خارج ايران بسبب طروحاته التي تختلف عن طروحات فقهاء ومفكري عصره.([٤٧])

طرح محمد خاتمي لمفهومه عن حوار الحضارات بأستبدال الفكرة الخاطئة والخطيرة الدالة على المواجهة بين الحضارات ، بالدعوة الى الحوار بين الثقافات والحضارات منبهاً الى معوقين اشرا سبباً يمنعا تحقيق الحوار بين الحضارات يتمثلان بالمعوق الاول : التاريخي المرتكز على العلاقة مابين الاسلام والمسيحية والتراكمات التاريخية التي صاحبتهما على غرار اعقاب الحروب الصليبية ، وهو ما شكل حالة من عدم الثقة والتشكيك بين المسيحيين والمسلمين ، (أي اشكالية العلاقة مع الاخر المختلف في الدين)، موضحاً ان هذه الحالة كامنة في الدرجة الاولى والاساس في العالم المسيحي ، لسبب بسيط هو ان المسلمين يؤمنون بعصمة جميع الانبياء ، الامر الذي يمهد طريق الحوار مع المسيحيين واليهود ، وحتى مع بقية معتنقي الديانات الاخرى ، في حين ان المسيحيين يحملون نظرة سلبية تجاه الدين الاسلامي والمسلمين ، الامر الذي يجعل الحوار صعباً. والمعوق الثاني هو المعوق العصري المتمثل بالاستعمار الذي سعى لاثارة الخلافات بين المسلمين والمسيحيين وحتى بين الفرق والمذاهب الاسلامية نفسها ليتمكن من فرض سيطرته وتحقيق مبتغاه من استعماره حسب المصالح العسكرية والاقتصادية والسياسية.([٤٨]) وفي مقابل هذين المعوقين على الصعيد الذاتي (المسلم ) وعلى الصعيد الخارجي (الاخر / الحضارة الغربية) هو تأثر الفكر بعاملين ، العامل الاول هو الثقافة ذات الجذور التاريخية والتي تنتمي لعصر انتهى زمانه ، والعامل الثاني هو التأثر بالغرب من دون الاخذ بأسس الحضارة الغربية ، وهو ما يشكل اهتزاز بالشخصية ،

ما بين ثقافتين مختلفتين فالثقافة التي تحكمنا لا تتفق مع الحضارة التي تشكل اساس حياتنا العملية. ([٤٩])

على الرغم من المعوقات التي اشار اليها خاتمي في اعلاه فأنه يطرح حلولاً لها تنبع من التسليم بتعدد وتباين الاراء لكونها حقيقة ضاربة في الجذور لامهرب منها في طبيعة الانسان والمجتمع البشري ، وبالتي لابد من توفير اجواء تتلاقح وتتواجه فيها الآراء ، وفي جو من الحرية والاحترام وان يكون العدل والمنطق هو الفيصل بالحكم ، وهو ما يجعل التطور ممكناً.([٥٠])

والمعوقين المتمثلين بالتاريخ والاستعمار بالامكان التغلب عليهما عن طريق مساهمات المفكرين من المسيحيين والمسلمين على حد سواء لغرض التعارف ونشر المعرفة المتبادلة في شتى المجالات للوصول الى الهدف المشترك الذي يتطلبه العالم الاسلامي والعالم المعاصر ، معرجاً على ملء الفراغ الروحي (بالعودة الى الدين) الذي يعد السبب الرئيسي للازمة الموجودة في العالم خلال القرون الاخيرة نتيجة لتحرر الحضارة الغربية منه وفق مبدأ العلمانية ، معبراً عن الاداة الرئيسية للحوار المتمثل بالمنطق وليس شيئاً اخر غيره ، منوهاً الى الثورة الاسلامية في ايران وبالاستناد الى قيمها وتصوراتها ، مستعدة وبشكل كامل لفتح مجال الحوار وفي المجالات كافة ما بينهم وما بين الحضارة الغربية والعالم المسيحي والاديان كافة بغية الوصول الى سلام دائم ، مقابل العالم الذي تحكمه المجازر والقوة والخديعة والاغتيال قائلاً : (نحن نؤمن بأن التوصل الى السلام العالمي الدائم الذي تحتاجه البشرية يكون ممكناً من خلال الحوار والمناقشات وتحكم المنطق في العلاقات بين بيني الانسان ونبذ التعصب والتزمت).([٥١]).

ويذكر (مصطفى ملكيان) ان الحضارات لايمكنها ان تستغني عن بعضها البعض وان الحوار ينتج عن الحضارات المتزامنة بالتاريخ غير المرتبطة بمكان محدد ، فلا توجد حضارة فقيرة بشكل مطلق او غنية بشكل مطلق ومن ثم فأن الحاجة تبقى الرابط ما بينهما ، واذا

ضن منتسبي حضارة ما ان حضارتهم يتجسد فيها الحق والكمال وان الحضارات الاخرى مجسدة للباطل والنقص فلن يجلسوا للحوار معهم مطلقاً.([٥٢])

الخاتمة:

يشكل الحوار الحضاري وسيلة متقدمة للتفاهم والتعايش مع احترام خصوصيات الاطراف المشتركة فيه بغية تحقيق اهداف معينة عُقد لاجلها. وينقسم الحوار الى نوعين (نفعي فردي) يحقق اهداف وغايات خاصة يختص به الجانب السياسي ، و (حوار جمعي مشترك) يهدف الى تحقيق غايات مشتركة يختص به الجانب الاجتماعي والثقافي والديني للالتقاء حضارياً مع عدة شعوب. طُرح الحوار الحضاري كرد فعل لمفهوم صراع الحضارات الذي اطلقه الفكر الغربي ، وهو ما اكد عليه الفكر السياسي الايراني المعاصر مع اجراء مقارنة بين منافع وفوائد الحوار الحضاري ومضار الصراع الحضاري مرجحاً الحوار الحضاري على صراعه. وانبثقت اسبابه ومعززات طرحه بجملة من المفاهيم والضرورات القائمة على اساس العدالة والمساواة وترجيح السلام على العنف وعلى الظلم والاضطهاد ، وجذب الانتباه الى الدور الاسلامي ولقيمه واهدافه ، وبالاشارة الى الاحداث التي تمر بها الدول وما تعانيه من جرائها الشعوب . وتعود جذور حوار الحضارات في الفكر السياسي الايراني المعاصر الى العهد البهلوي ببعده الانساني ومن خلال ما اشار اليه داريوش شايغان واسهامات فرح ديبا بهلوي . وتجسد بالبعد السياسي فضلاً عن بعده الانساني بعد الثورة الاسلامية ومن خلال الطروحات التي اشاد بها المجتمع الدولي وايدها (لمحمد خاتمي) كما وحذا حذوها مجموعة من مفكري وفقهاء وباحثين ايرانيين.

انقسم الفكر السياسي الايراني المعاصر تجاه مفهوم حوار الحضارات الى اتجاه يرفض الحوار مع الحضارة الغربية القائمة على اساس الهيمنة والاستعلاء ومحاولة اذابة الحضارات الاخرى في ركابها واقتصار الحوار مع المسلمين . ومنهم من يرى بأن الحضارة الاسلامية هي الحضارة العالمية التي ستقود العالم ممثلة بايران ورفض التحاور مع غير المسلمين وسعيهم لاقام قوانين تعاقب من يقوم بالتحاور مع الغرب وتحديداً الولايات المتحدة الامريكية .

واتجاه اخر ايد الحوار الحضاري ورأى ان التنوع الثقافي والحاجة المتبادلة للحضارات امر لاغنى عنه ، ومن على المستوى السياسي جاء هذا المفهوم كمحاولة لتفكيك التصعيد تجاه الجمهورية الاسلامية الايرانية مع العالم الخارجي ولتفادي العزلة وزحزحة جدار التشكيك وعدم الثقة وفق القاعدة الفكرية للاسلام التي تستبعد كل انواع الظلم والعنف والعدوان ولاظهار صورة الاسلام الحقيقية امام العالم الاخر التي جرى تشويهها من قبل الحركات الاسلامية المتطرفة والتي ترتكز على تكفير الاخر المختلف عنها ، وللتعرف على ما لدى الحضارة الاسلامية من مبادئ تقوم على التعايش والسلام فضلاً عن الاشارة الى ضرورة توفر شروط الحوار الحضاري التي لا حوار بدونها للمتحاورين وفق الفكر السياسي الايراني المعاصر.

## الهوامش

[1] )سناء كاظم كاطع، حوار الحضارات في الفكر الاسلامي المعاصر :دراسة تحليلية في المضامين الفكرية ،(بغداد ، مكتب الغفران للخدمات الطباعية،٢٠١٣)،ص ١٤١. وينظر عبد الهادي الفضلي، الاسلام والتعدد الحضاري: بين سبل الحوار واخلاقيات التعايش، اعداد وتقديم :حسين منصور الشيخ ،سلسلة الدراسات الحضارية ، (بيروت ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ٢٠١٤) ص ص ٢٢٢-٢٢٣. وينظر كذلك زكي الميلاد، المسألة الحضارية كيف نبتكر مستقبلنا في عالم متغير ،سلسلة الدراسات الحضارية ، ط٢،( بيروت،، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ٢٠٠٨) ، ص ص ١١٥-١١٦.

[2] ) سناء كاظم كاطع، مصدر سبق ذكره، ص ١٠ وكذلك ص ص ٤٥-٤٧.

[3] ) طاهر محمد احمد الريامي، حوار الحضارات، مجلة الاندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ١٢ ، المجلد ١٥، ٢٠١٦، ص ٣١٠، وكذلك ص٣١٨.

[4] ) مجموعة مؤلفين، محمد حسين فضل الله العقلانية والحوار من اجل التغيير والنهضة ،سلسلة اعلام الفكر والاصلاح في العالم الاسلامي، (بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي،٢٠١٠) ، ص ص ٢٤٤-٢٤٨ وكذلك ص ٢٥٤.

[5] ) مراد هوفمان، الاسلام في الالفية الثالثة ديانة في صعود ، ترجمة : عادل المعلم وياسين ابراهيم، د.ط، (د.م ، مكتبة الشروق، د.ت) ، ص ٩٣ وكذلك ص١٢٨.

[6] ) نقلاً عن : عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار والتفاعل الحضاري من منظور اسلامي، ط٢، (الرباط، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو، ٢٠١٥) ، ص ص ١٢-١٣.

[7] ) ابراهيم بن ناصر الناصر، حوار الحضارات او العلاقة بين امة الاجابة وامة الدعوة ، مجلة البيان ،الرياض، عدد٢، ٢٠٠٤، ص ص٣٩- ٤٦.

[8] ) نقلاً عن : هنية مفتاح احمد القماطي، ازمة الحوار الحضاري في عصر العولمة، دراسة منشورة على شبكة المعلومات الالكترونية، متاح على: http://www.abhatoo.net.ma

[9]) راغدة درغام ، لئلا يبقى حوار الحضارات المطلوب مجرد حوار طرشان،٢٥ سبتمبر ، ١٩٩٨، جريدة الحياة الالكترونية متاح على: www.alhayat.com

[10]) عبد العزيز بن عثمان، مصدر سبق ذكره ، ص٩.

[11]) محمد محفوظ ، الاسلام والغرب وحوار المستقبل، (بيروت ، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٨) ، ص ١٣٩.

[12]) عبد العزيز بن عثمان، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠.

[13]) عبد الهادي الفضلي، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٢.

[14]) هنية مفتاح احمد القماطي، مصدر سبق ذكره. وينظر : عبد الهادي الفضلي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٣.

[15])سناء كاظم كاطع، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٤١-١٤٦.

[16])محمد احمد المقداد، تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الايرانية على توجهات ايران الاقليمية العلاقة الايرانية العربية:دراسةحالة،متاح على:

https://journals.ju.edu.jo/DirasatHum/article/download/480313301 ، ص ٤٥٢، و مركز القدس للدراسات السياسية ، ايران ٢٥ عاماً على الثورة التحديات الخارجية والداخلية متاح على :cms.alqudacenter.org/fileman/uploads/pdfs/Iran.pdf،ص4.

[17]) ابراهيم بن ناصر الناصر، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠.

[18]) المصدر السابق، نفس الصفحة.

[19]) محمد محفوظ ، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٣٧ - ١٤١.

[20]) روز جهانى گفتگوى تمدن ها https://www.beytoote.com

□) داريوش شايغان : " ولد في ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٥ في طهران من اب تاجر اذربيجاني (تركي –ايراني) شيعي وام سنية تنحدر من امراء وسلاطين جورجيين ثقافتها روسية قفقاسية ، حاز من السوربون على درجة الماجستير ثم الدكتوراه في الدراسات الهندية والفلسفة المقارنة بعد عودته الى ايران انخرط بالتدريس في كلية الاداب والعلوم الانسانية بجامعة طهران استجابة لدعوة زميله سيد حسين نصر الذي كان عميد الكلية وقتئذ واصبح استاذاً مساعداً للاساطير والدراسات الهندية والفلسفة المقارنة في قسم الفلسفة اولاً ثم في قسم اللغات العامة واللغات القديمة ودامت صلته بجامعة طهران من عام ١٩٦٢ -١٩٨٠ انسحب من الجامعة بعد انتصار الثورة وعاد الى فرنسا ليتولى مدة من الزمن ادارة الشعبة الباريسية في مؤسسات الدراسات الاسماعيلية ، يعد شايغان باحث ومفكر موسوعي يطور ثقافته افقياً وعمودياً باستمرار ويعمل على تحديث افكاره بمواكبة ماهو جديد من معطيات معرفية وهو من الباحثين والاكاديميين القلائل الذين درسوا التيارات الفلسفية والفكرية الغربية بموازاة الاديان والثقافات الاسيوية" ، ينظر : دايوش شايغان ، هوية بأربعين وجهاً ، ترجمة : حيدر نجف ، مراجعة وتقديم: عبد الجبار الرفاعي ،(بغداد ،مركز دراسات فلسفة الدين، ٢٠١٦) ، ص ص٥-١١ . وينظر كذلك عبد الجبار الرفاعي، الفيلسوف المغمور داريوش شايغان من الذاكرة الازلية الى الهوية اربعين قطعة ، مجلة الكوفة ، عدد (٢) ، ٢٠١٣، ص٣٥.

[21]) فرح بملوى ، متاح على : http://www.bbc.com

[22])في رثاء الفيلسوف الإيراني داريوش شايغان ، مفكر الحوار بين الحضارات والقواسم المشتركة، متاح على https://ar.qantara.de ، وينظر: ريتا فرج ، داريوش شايغان التحدي الحضاري والحداثة ، ٢٠١٤، متاح على www.daralsaqi.com

[٢٣] ) اسخنرانی ها و یادداشت های سید محمد خاتمی به همراه زندگی نامه وی ، وب سایت رسمی سید محمد خاتمی منبع www.khatami.ir

[٢٤] ) قرارات مؤتمرات وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي ، متاح على: www.icoproject.org

[٢٥] ) داريوش شايغان،الاصنام الذهنية والذاكرة الازلية،ترجمة: حيدر نجف، (بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٧)، ص ص١٠-٢٧.

[٢٦] ) روز جهانی گفتگوی تمدن ها، مصدر سبق ذكره.

[٢٧] ) گفت و گوی تمدنها و جهان اسلام ، گفتاری از سید حسین نصر/برگرفته از کتاب پاسخ آسیا به نظریه برخورد تمدنها، متاح على:http://www.irdiplomacy.ir

[٢٨] ) کفتکوی تمدنها در یك نکاه ، متاح على : http://pajoohe.ir وينظر كذلك : برخورد یا گفت و گوی تمدنها ، ترجمه:نسرین رضایی متاح على :http://irdiplomacy.ir

[٢٩])حمید رضا قنبری، نژاد گفتگوی تمدنها ایده ٔ جایگزین اندیشه صدور انقلاب ، متاح على : http://www.imam-khomeini.ir.

[٣٠] ) تأثير كفتكوى تمدن هابر سياست خارجي جمهوري اسلامي ايران اين مقالة بركر فته شدة ازيك رساله مورد حمايت دفتر مطالعات سياسي وبين المللي است ، متاح على : https://basirat.ir

[□] ) محمد علي اذرشب : ( استاذ جامعي منذ عام ١٩٧٢ وتدرج من مرتبة مدرس الى مرتبة استاذ حصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية واداها من جامعة طهران ودكتوراه في الثقافة العربية وعلوم القران في جامعة طهران محل عمله جامعة طهران / كلية العلوم الانسانية / قسم اللغة العربية وعضو الهيئة العلمية في جامعة طهران من ابرز الناشطين في مجال التقارب المذهبي والتعارف القومي بين الشعوب الاسلامية عن طريق الادب واللغة والحوار الفكري وعضو الهيئة الاستشارية لمجلة نصوص معاصرة"). ينظر : محمد عل اذرشب، القيم الدينية في شعر مفدي زكريا ، مجلة نصوص معاصرة ، عددان (١٥-١٦) ،بيروت ، ٢٠٠٨، ص ٣٤٦، وينظر كذلك السيرة الذاتية لمحمد علي اذرشب http://archive.jinan.ed .

[٣١] ) محمد علي اذرشب، حوار الحضارات الاولويات – الاخطار ، متاح على : HTTP://AZARSHAB.COM

[□] ) مصطفى ملكيان : (ولد عام ١٩٥٥ في قضاء شهرضا التابع لمحافظة اصفهان وسط ايران وحصل على شهادة الماجستير من جامعة طهران كلية الالهيات قسم الفلسفة عام ١٩٨٦ درس فلسفة الدين وفلسفة الاخلاق والفلسفة الوجودية وغيرها في جامعة طهران وله العديد من المؤلفات والاسهامات الفكرية في مجال الفلسفة والدين ويعد من ابرز منظري الاصلاح الديني في ايران يحمل نزعة ايمانية لا تركز على مفردات العقيدة بقدر التركيز على مبدأ العلاقة الروحية من خلال طرحه لمسألة المعنوية في الدين) ، ينظر : منذر جلوب ورؤف حسين صيهود ، فلسفة الدين في فكر مصطفى ملكيان ، مجلة مركز دراسات الكوفة ،عدد ٤٢، ٢٠١٦، ص ص ٥٩-٦٠.

[٣٢] ) مصطفى ملكيان ، حوار الحضارات .. ترف فكري ام ضرورة ثقافية ، مجلة قضايا معاصرة ، عدد ٢٢ ، بيروت ،٢٠٠٣ ، ص ص ٥-١٣

[٣٣] ) الامام روح الله الموسوي الخميني ، الحكومة الاسلامية، ترجمة واعداد: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني،(بيروت –لبنان، دار الولاء للطباعة والنشر والوزيع ،٢٠١١) ، ص ص١٨٨-١٩٣.

[٣٤] ) سمير سليمان، الامام الخميني والمشروع الحضاري الاسلامي: قراءة في خطاب الصراع والاستنهاض، سلسلة رواد الاصلاح ٢، (ايران، مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي،١٩٩٨)، ص ص ٢٧-٢٩.

[٣٥])حسين كتشويان نيان، معرفة الحداثة والاستغراب حقائق مضاد، ترجمة :مسعود فكري ومحمد فراس حلباوي، سلسلة الدراسات الحضارية ، (بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ٢٠١٦)، ص ص ١٠١-١٠٩.

[□] )عند انتصار الثورة الاسلامية في ايران استمر الصراع على السلطة السياسية ووصل نهايته مع تثبيت ركائز الجمهورية الاسلامية في بداية الثمانينات من القرن العشرين ورأى كثيرون ان الاحداث التي حدثت في هذه المدة قادت الى القضاء على القوى الليبرالية واليسارية وسلم الامر بالكامل الى القوى الاسلامية التي مسكت بهذا الزمام بالقوة واحكمت سيطرتها على المجتمع وسجل الاتجاه الاسلامي تفوقه على منافسيه الاخرين وساد الخطاب الاسلامي في مناخ ايران الاجتماعي والسياسي الذي تشكل في اطار ثوري وهو ماترك تأثيراً عميقاً في بناء السلطة وهيكليتها في ايران . ودخل الدين في كافة التيارات السياسية. ينظر : فاطمة الصمادي ، التيارات السياسية في ايران، (بيروت ،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢) ، ص ص ٢٦-٢٧، وينظر كذلك: سلطان محمد النعيمي، الفكر السياسي الايراني (جذوره روافده اثره) دراسة تحليلية في ضوء المصادر الفارسية ،(الامارات العربية المتحدة ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،٢٠٠٩)،ص٢٠٣.

[٣٦])مرتضى مطهري ، قضايا الجمهورية الاسلامية ، (بيروت –لبنان، دار الهادي،١٩٨١)، ص ص١٢-١٤.

[٣٧]) مرتضى مطهري، المجتمع والتاريخ ٥، ترجمة: مرتضى الحسيني،(ايران ، وزارة الارشاد الاسلامي، ١٢٠٢هـ.ق) ، ص ص ١٨-١٩.

[٣٨])المصدر نفسه، ص ص٢٣-٢٦.

[٣٩] ) فاطمة الصمادي ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩١.

[٤٠] ) حجت مرتجي ، التيارات السياسية في ايران المعاصرة ، ترجمة : محمود علاوي ،المشروع القومي للترجمة ، عدد ٣٥٥، (القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٢)، ص ص١٧٤-١٧٥.

[□] ) اية الله الشيخ محمد علي التسخيري: (من مواليد عام ١٩٤٤ النجف – العراق ينحدر من محافظة مازندران في شمال ايران ، ويشار اليه بالفقيه المجدد وكونه مفكر يهديه عقله الى نظريات واطروحات يفترضها في البدء ويقيم عليها الدليل بروح اجتهادية ، فعلى الصعيد الفقهي ذهب الى حذف شرط الذكورة لمرجع التقليد وعدم اعتبار الاعلمية فيه واخذ بقاعدة مساواة المرآة للرجل في الواجبات والحقوق ، وافتى بطهارة الانسان عامة ولم يعتبر التدخين من المفطرات وحرم العادات المبتدعة في العزاء وغيرها من الفتاوى الاجتهاية ، كما وانه مثل طوراً مهماً في تاريخ تطور حركة التقريب بين المذاهب الاسلامية ، وتقلد عدداً كبيراً من المناصب في ايران بعد قيام الثورة ). ينظر: شهادات المراجع والعلماء ، متاح على: sayedfadlullah.com وكذلك ينظر: هيثم الكسواني، الوجه الاخر محمد علي التسخيري ، متاح على: alrased.net وزكي الميلاد ، حركة التقريب بين المذاهب الاسلامية الشيخ محمد علي التسخيري انموذجاً متاح على : ijtihadnet.net

[٤١]) محمد علي التسخيري، الحوار مع الاخر ، (ايران ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية،٢٠٠٣) ، ص ٣٦ وكذلك ص ص ٢١٥-٢١٦.

[٤٢]) المصدر نفسه ، ص ص ٣٦-٣٨. وكذلك ص ص ٢١٥-٢١٦

[□]) القران الكريم ، سورة البقرة :الايتين (٦و٧ ).

[٤٣]) سناء كاظم كاطع، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣١.

[□] ) الدكتور سيد عبد العلي قوام : (ولد في قزوين حاصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة الوطنية الايرانية ودرجة الماجستير في الادارة والسياسة من جامعة نيويورك ودرجة الماجستير في النظرية الاجتماعية والسياسة العامة من جامعة ابردين في انجلترا وشهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة ابردين في انجلترا . يعمل استاذاً وعضواً في هيئة التدريس بجامعة شهيد بهشتي ومحاضراً بجامعة ازاد الاسلامية للعلوم والابحاث فرع طهران ، وقام بتأليف وترجمة ١٧ كتاباً وتأليف اكثر من ١٥٠ مقالة عن التنمية السياسية في العالم الثالث والعلاقات الدولية ) ، ينظر : عبد العلي قوام : نيازمند باز انديشى بسيار جدى در سطح جهانى هستيم ، متاح على : http://www.irdiplomacy.ir

[٤٤]) محمد خاتمي وعباس علي عميد زنجاني وعبد العلي قوام ، ندوة: رؤى في الثقافة السياسية، مجلة قضايا اسلامية معاصرة ، عدد ٢، لبنان، ١٩٩٨، ص ٢٠٣.

[□] ) عبد الكريم سروش: ( اسمه الحقيقي حسين حاج فرج دباغ ولد في طهران سنة ١٩٤٥ مفكر وفيلسوف واصلاحي ايراني كان استاذا في جامعة طهران ، ومن ثم باحث زائر في جامعة جورج واشنطن في العاصمة واشنطن ، يؤمن بالتعدية التي وضعها الله اولاً للانسان m.marefa.org

[٤٥]) عبد الكريم سروش، التراث والعلمانية: البنى والمرتكزات: الخلفيات والمعطيات، ترجمة : احمد القبنجي، ( العراق– النجف ، دار الفكر الجديد، ٢٠٠٧) ، ص ص ١٥٢–١٥٤.

[٤٦]) عبد الكريم سروش، العقل والحرية والديمقراطية في الاسلام، ترجمة: معين الامام، (المملكة العربية السعودية ، العبيكان للنشر ، ٢٠٠٧)، ص ٢٠٦.

[٤٧]) ينظر: غالب ناصر ، مباني الدين التجريبي والتعددية الدينية في فلسفة عبد الكريم سروش،اصدارات مركز الفكر المعاصر ،( د.م، مركز الفكر الاسلامي المعاصر،٢٠١٢) . و مجموعة مؤلفين ، حوارات مع عبد الكريم سروش، سلسلة اصدارات مركز الموعود الثقافي، (الكويت ، مجلة نصوص معاصرة، ٢٠١٣).

[٤٨]) محمد خاتمي، مطالعات في الدين والاسلام والعصر ، (بيروت – لبنان، دار الجديد ، ١٩٩٨)، ص ص ١٣٦–١٣٧.

[٤٩]) المصدر نفسه ، ص٢٢. و محمد خاتمي وعباس علي عميد زنجاني وعبد العلي قوام، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٥. وينظر كذلك الشيماء الدمرداش العقالي ، نظرية ولاية الفقية وتطبيقاتها في جمهورية ايران الاسامية ، سلسلة الفكر الايراني المعاصر، (بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي،٢٠١١) ، ص ص ٢٨٤–٢٨٦.

[٥٠])محمد خاتمي وعباس علي عميد زنجاني وعبد العلي قوام، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٣.

[٥١])محمد خاتمي، مصدر سبق ذكره ، ص ص ١٣٨–١٤٠.

[٥٢] ) مصطفى ملكيان ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٥–١١.